[86] سعيد (1) بن العاص ومعاوية وفلانا وفلانا من المؤلفة قلوبهم ومن الطلقاء وأبناء الطلقاء وتركت أن تستعمل عليا والعباس والزبير وطلحة ؟ ! - فقال: فأما علي، فأتيه (2) من ذلك، وأما هؤلاء النفر من قريش، فإني أخاف أن ينتشروا في البلاد، فيكثروا فيها الفساد، فمن يخاف من تأميرهم لئلا يطمعوا في الملك، ويدعيه كل واحد منهم لنفسه، كيف لم يخف من جعلهم ستة متساوين في الشورى، مرشحين للخلافة ؟ ! وهل شئ أقرب إلى الفساد من هذا (3) ؟ ! وقد رووا أن الرشيد رأى يوما محمدا وعبد ا - ابنيه - يلعبان ويضحكان، فسر بذلك، فلما غابا عن عينه بكى، فقال له الفضل بن الربيع: ما يبكيك يا أمير المؤمنين، وهذا مقام جذل (4) لا مقام حزن ؟ !. فقال: أما رأيت لعبهما ومودة بينهما ؟، أما وا ليتبدلن ذلك بغضا وسيفا (5)، وليختلسن (6) كل واحد منهما نفس صاحبه عن قريب، فإن الملك عقيم، وكان الرشيد قد (7) عقد الامر لهما على ترتيب، هذا بعد هذا، فكيف من لم يرتبوا في الخلافة، بل جعلوا فيها كأسنان المشط ؟ ! فقلت أنا لجعفر: هذا كله تحكيه عن محمد بن سليمان، فما تقول أنت ؟، فقال: _____ (1) في المصدر: استعلت يزيد بن أبي سفيان وسعيد. (2) في شرح النهج: أما علي فأتبه. (3) خط على: من هذا، في (س). (4) الجذل - بالتحريك -: الفرح، كما في الصحاح 4 / 1654، والنهاية 1 / 251، ومجمع البحرين 5 / 337، والقاموس 3 / 347. (5) في المصدر: وشنفا. أقول: الشنف - بالتحريك -: البغض والتنكر، وقد شنفت له - بالكسر - أشنف شنفا.. أي أبغضه.. والشنف: المبغض. قاله. في الصحاح 4 / 1383. انظر: النهاية 2 / 505، والقاموس المحيط: 3 / 160 وغيرهما. (6) قال الجوهري في الصحاح 3 / 923: خلست الشئ واختلسته وتخلسته: إذا استلبته، وأضاف ابن الاثير في نهايته 2 / 61: كونه عن غفلة. انظر: مجمع البحرين 4 / 66، والقاموس 2 / 211. (7) خط على: قد، في (س).

_____